ثالثاً: اذا تحقق له هذا، يصبح الملك حسين «طليقاً في ايجاد تمثيل فلسطيني بديل يكون ضمن وفد أردني ـ فلسطيني مشترك» (**المصدر نفسه**).

والظاهر ان هناك اتفاقاً تمّ فيما بين العاهل الاردني وبيرس، وكان لواشنطن اليد الطولى في تحقيقه. وحسب بيرس، فانه اتفق «مع الاردنيين على فتح المفاوضات دون شروط مسبقة» حول مستقبل الاراضي المحتلة في العام ١٩٦٧، «وحول كيفية تمثيل الفلسطينيين داخل وفد أردني ـ فلسطيني مشترك»؛ وعلى ان يكون المؤتمر الدولي، فقط لأضفاء «شرعية على المفاوضات المباشرة والثنائية». لكن بيرس استدرك بأن الاتفاق الحاصل هذا، هو اتفاق «نظري ومبدئي» حتى الآن (**القبس**، الكويت، ٢٠ ـ ١٩٨٧/٦/٢١؛ نقلاً عن **نوفيل اوبسرفاتور**، بدون ذكر تاريخ النشر).

وفي هذا، يرى المحللون ان فرص وضع الاتفاق موضع التنفيذ لا تتجاوز الصفر. فعلى الرغم من التحركات المحمومة، ثمة عقبات كأداء، لا تلوح، في المدى المنظور، سبل تذليلها؛ وذلك لاكثر من سبب:

١ ـ ان بيرس فشل، حتى الآن، في أخذ موافقة حكومته على المؤتمر الدولي.

٢ ـ على الرغم من نشاطات الملك حسين التي لا تهدأ، فان بروزه الحالي في المعادلة لن يتجاوز، في نهاية المطاف، دور اللاعب الذي يتقمص دوراً على المسرح بزيّ ليس له.

٣ ـ اذا كان بيرس هو اللاعب الرئيس البارز حالياً (باعتبار اسرائيل طرفاً أساسياً) تسانده الولايات المتحدة الاميركية ودول أوروبية، فان ندّه، في المقابل، ينبغي ان يكون م.ت.ف. لا سواها (باعتبارها طرفاً أساسياً أيضاً) تساندها قوى عربية ودولية.

٤ ـ لقد اصبحت م.ت.ف. في حال أفضل الآن. فقد اكسبتها عملية التوحيد التي تمّت مؤخراً، وتأكيدها، مجدداً، التزام الكفاح المسلح، قوة جعلتها مؤهلة «وحدها، التي يجب ان تمثل الفلسطينيين في أي مؤتمر»؛ وفي الوقت عينه، أصبحت تشكل خطراً أكبر «يتهدد اسرائيل... التي دأبت في استثمار الانقسامات الفلسطينية لتحقيق غاياتها السياسية» (كولين جونسون، **نيوستيتسمان**، ١٩٨٧/٥/١٥). ويعضد هذه القوة، أيضاً، الموقف السوفياتي الداعم الذي أعقب دورة المجلس الوطني الاخيرة في الجزائر.

موسكو: مؤتمر كامل الصلاحية

في اعقاب انتهاء الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، توجه وفد من المنظمة، برئاسة فاروق القدومي (ابو اللطف)، الى موسكو «في مهمة رسمية لمناقشة برنامج المرحلة المقبلة مع القيادة السوفياتية». والواقع، ان سفر الوفد تمّ بناء على دعوة، حرص وزير الخارجية السوفياتية، ادوارد شيفاردنادزه، على توجيهها، رسمياً، «لكي يعطي هذه الزيارة بعداً سياسياً متميزاً»، ولتؤكد القيادة السوفياتية، عبرها، مجدداً، «على دور المنظمة وفعاليتها في رسم استراتيجية المقررات والتوصيات المتعلقة بالمؤتمر الدولي، وحق تقرير المصير» (**المستقبل**، باريس، ١٩٨٧/٦/٢٧).

وفي اثناء المحادثات، أبلغ المسؤولون السوفيات الى الوفد الفلسطيني ان الادارة الاميركية تضغط على موسكو، باستمرار، من اجل اعادة علاقاتها مع اسرائيل. وهي تُضمّن هذه الضغوط مزاعم مفادها ان خطوة كهذه ربما تفتح لـ م.ت.ف. سبلاً أوسع لاعتراف واشنطن بها، من ناحية، وتسمح لموسكو «بأن تلعب دوراً متكاملاً مع طرفي النزاع في أزمة الشرق الاوسط»، من ناحية أخرى. وعلى الرغم من هذه الضغوط، أكد المسؤولون السوفيات للوفد «ان موسكو مصرّة على رفض اعادة العلاقات، ما لم تُقدِم اسرائيل على اعلان المبادىء التي تلتزم بها [تجاه] الاسرة الدولية؛ وهي ترى ان وجود هذه المبادىء سيمهّد للمؤتمر الدولي» (**المصدر نفسه**).

وقد أصدر الطرفان، في ختام محادثاتهما، بياناً مشتركاً، قدّر فيه السوفيات «تقديراً عالياً نتائج الدورة الـ ١٨ للمجلس الوطني الفلسطيني»، معتبرين انها «أبرزت تصميم الفلسطينيين على العمل بكل عزم وتلاحم لتأمين حقوقهم الوطنية المشروعة». وبعد ان جددت موسكو تأكيد تضامنها مع النضال العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني، أجمع الجانبان، الفلسطيني والسوفياتي، «على ان التسوية الحقيقية [لأزمة